1re. Année, No. 16

Vendredi, 1-9-1933

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة
٢٠ عن ستة شهور
٦٠ عن سنة فى الخارج
١ ثمن العدد الواحد

تصدر مؤقتاً
فى أول كل شهر ونصفه

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون ٤٢٩٩٢

العدد السادس عشر « القاهرة فى يوم الجمعة أول سبتمبر سنة ١٩٣٣ — ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ » السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة

٣ على الشاطئ : احمد حسن الزيات
٥ الأمل اليائس : للدكتور طه حسين
٧ بين اليأس والرجاء : للأستاذ احمد أمين
٨ ستانلى باى : لاستاذ كبير
١٠ احياء ذكرى ابن خلدون : محمود ابو ريه
١١ مطالعات فى التصوف الاسلامى : محمد مصطفى حلمى
١٤ الزينة عند قدماء المصريين : للأستاذ حسن صبحى
١٦ حى بن يقظان : لاحمد المحمود
١٩ بلاط الشهداء : للأستاذ محمد عبد الله عنان
٢١ عكاظ والمربد : للأستاذ احمد أمين
٢٣ ذقته مرتين : للأستاذ بشارة الخورى
٢٣ حلم : حسين شوقى
٢٣ ليل المعذب : رفيق فاخورى
٢٣ حياة ثانية : صالح جودت
٢٤ الذكرى : م . جميل سلطان
٢٤ على لسان شاب مصرى فى الثلث الأول من القرن العشرين
٢٥ عبد الحق حامد : للدكتور عبد الوهاب عزام
٢٧ وإذا أتى يوماً : للأستاذ أبى قيس
٢٨ بوفون : عبد الوهاب حومه
٢٩ بحر ناعس : احمد محمد البيه
٢٩ اللقاء العجيب : محمد ناجى الطنطاوى
٣٠ نشوء الكائنات الحية على وجه البسيطة : بشير الياس اللوسى
٣٢ الاقيانوغرافيا : للدكتور حسين فوزى
٣٧ جنة الصحراء الغربية : للأستاذ محمد ثابت
٣٩ بلياس وميليزاند: لموريس ماترلنك — ترجمة الدكتور حسن صادق
٤٢ الفجر — القصاص — القصاص — القوميات : للأستاذ ز.ن.م

على الشاطئ ...!

الشاطئ شاطئ استانلى ! واليوم يوم الأحد ! والطرقات الجميلة الصاعدة إلى هذا الخليج البهيج تصب فيه أنماطاً من الناس ، فى أنماط من اللباس ، وكلهم فى سن أهل الجنة ! وكنت فى هذا التيار الحار المتدفق كأنني السمكة الغريبة ، تفقد الاختيار ، وتخشى كل شيء !

هبطت مع الهابطين إلى هذا الشاطئ على سلم من سلالمه ، ثم ارسلت فيه عينى فاذا هو مستدير على صدر الماء ، استدارة الهلال البازغ على صدر السماء ، واذا النجوم الزواهر من الأنس تختلج فى قلب هذا الهلال اختلاج العواطف الرقيقة ، تتماس فى رفق ، ثم تنفرج فى سهولة ! !

أخذت أخطو وئيدا بين العذارى المتجردات ، على استحياء وارتباك ! فلما لم أجد فيهن حتى من تتقى النظر باليد ، كما فعلت « متجردة النابغة » حين سقط نصيفها ولم ترد اسقاطه ، أرسلت نفسى على طبيعتها فى هذا الحمى المباح ، وذكرت الاستاذ « الثعالبى » وهو يقول لى بالأمس فى لهجة جازعة : « اذهب بربك الى (استانلى) ثم صف ما تراه »

هاتان عيناى يا صديقى مفتوحتين ! وهاتان أذناى مرهفتين ! فماذا أرى وماذا أسمع ؟؟

أكشاك أنيقة الصنع والوضع ، تدرجت طبقاتها الثلاث على حضن الشاطئ ! ومظلات شتى الألوان قد ركزت هنا وهناك فى منحدر الساحل ، وجمع حاشد عار كسوق الرقيق فى ألف ليلة وليلة

قد بعثر أمام الأكشاك وتحت المظلات وفوق الرمال وبين المياه . . وصراع لذيذ عنيف بين أفواج البر، وأمواج البحر، تتخلله صيحات وضحكات كرنين الفضة المصفاة ، وأحاديث كهمس الأوتار تطير من بين الشفاه البواسم ؛ كما تطير أنفاس الصبى الحالم ، ولكنها لا تصعد الى حيث يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ! وبيئة أجنبية ناسها غير ناسنا ، واحساسها غير احساسنا ، ولغتها لغة فرنسا لا لغة مصر ، وسمرتها سمرة الشمس ، لا سمرة الجنس ! !

فعلام اذن هذا الجزع الباكى ، والقوم انما يجرون على أعراقهم ، ويعملون على مقتضى أخلاقهم ، وبين فتياتنا وفتياتهم من العرف الاسلامى حجاب ، ومن الحياء الطبيعى وازع ؟ !

كنت ألقى على نفسى هذا السؤال حين جر جر البحر احدى موجاته الضخام الى أعلى الساحل ، فجريتُ الى فوق أتقى هذا المدّ المفاجىء فاذا بى واقف ازاء ظُلة جميلة منعزلة ، قد انبطحت تحتها فتاة ناهد لم تقع العين منذ الصباح على أكمل منها صورة ! وكان ذعر السائرين من هجمة البحر قد لفتها لتنظر ، فلما وقع بصرها علىّ نهضت نهضة الظبى الفزع تحيى بالعربية أستاذها القديم !

— أوه ! فلانة ؟ !

— نعم ! ويسرنى أن أراك بعد خمس سنين

— هل أنت وحدك هنا ؟

— كلا بل معى أخى . . . وقد أتعبه صراع الامواج الثائرة فذهب الى (الكابين)

— وكيف حال البك ؟

— الحمد لله خير حال ! وما اكثر سؤاله عنك وأشد شوقه اليك ! لقد كان جالسا بالكازينو ثم انصرف الى البيت منذ قليل

قالت ذلك تليذتى الارستقراطية المسلمة وهى تنصب كرسيا طويلا من القماش دعتنى الى الجلوس عليه ، ثم جلست هى على كرسى آخر ، وكانت كأمها حواء لايستر جسمها العارى الا « ورقتان » خصفتهما عليه ، من أمام ومن خلف ! فسرعان ماذكرت ذلك المكتب الفخم الذى كانت تجلس قُبالتى عليه لتستعد لامتحان البكالوريا وهى ملففة بثوبها الأزرق الانيق المسبل ، وعيناها الساجيتان لاتفارقان الصحيفة حياء وخفرا ، وثغرها الحَيِيُّ الدقيق لا يرسل سهل الكلام الا فى تلعثم وبطء ! !

لم تدعنى الآنسة فى ذكراى الا ريثما ردت التحية على فتاة فى مثل حالها وجمالها ، كانت تسير فى رفقة شاب شديد السمرة غطى كتفيه شعر كثيف ، كصوف الخروف

— هذه ابنة فلان وهذا الذى معها أخوها ، وهذه ابنة فلان وهذا ابن عمها ، وهذه المضطجعة فى الشمس بنت فلان ومحادثها صديق من أصدقاء أخيها . . . . .

— لولا علمك يا آنسة لحسبت هؤلاء جميعاً أجانب !

— وما الذى يحملك على هذا الحسبان ؟

— هيئة القد واكتناز اللحم واتساع الحرية

ذلك من أثر الرقص والرياضة ، ستكتب ولا شك عن هستانلى شيئاً فى الرسالة !

— وهل قرأت ما كتب عنه ؟

— قرأته ولم أسغه ، لانه شديد المبالغة سطحى النظر ، وأى بأس فى أن تمتع المصرية جسمها كله بأشعة الشمس ، وماء البحر كالغربية ؟ ؟

— لا بأس ، وأظنها تدرك ذلك كله فى شاطىء خاص وفى لباس مناسب

— ان شمس الشواطىء كما تعلم انما تقصد لخصائص أشعتها ، وكلما تعرض أكثر الجسم لها ، كان أكثر انتفاعا بها ، والامر فى الشواطىء كالامر فى المراقص والمرايض ، يهيمن على الحياة فيها روح رياضية عالية ، تغنى كل إنسان بشأنه عن شأن غيره ، فالراقص لا يفكر الا فى الرقص ، والمرتاض لا يفكر الا فى الحركة والمستحم كذلك لا يفكر الا فى الامواج والاشعة

— ابدئى بالمثال قبل القاعدة يا آنسة . اين تجدين الروح الرياضية فى هذه المرأة التى علت صدر هذا الرجل لتتعلم فوقه السباحة ؟ وأين تجدين الروح الرياضية فى هذين الجسمين الراقدين على الرمل يتلامسان بشهوة ، ويتناجيان بنشوة ، وقد انمحى من حولهما البحر والشاطىء والناس ؟ ؟

أرى يا آنسة أن المرأة تسىء الى نفسها بهذا التبذل — حتى من الجهة النسوية الخالصة — فانها متى فقدت سحر المحجوب ، وجاذبية المجهول ، أصبحت كسائر الأناث من سائر الحيوان

عفواً يا آنسة اذا اصطنعت فى خطابك لهجة الأستاذية ، فانها لاتزال أقوى الصلات التى أمتُّ بها اليك

ألا تلاحظين أننا فى الجد نتطور ببطء موئس ، وفى الهزل نتطور بسرعة جامحة ؟ ! لقد كنا بالأمس نتجادل فى السفور ، وها نحن أولاء اليوم نتجادل فى العُرْى ! !

أستودعك الله يا آنستى ! وأسلم على أبيك وأخيك

ثم أخذت طريقى على الشاطىء الشهوان وفى نفسى كلام حبسته ! على أن من الظلم الموروث أن الرجل يشارك المرأة فى الذنب ثم يفردها بالعقوبة ! فالأب يقود ابنته عارية الى الشاطىء ، والزوج يجلس مع زوجه عارية على المقصف ؛ والأخ يتعرى مع أخته فى الكشك والبحر ، ثم يندلع لسان النقد على المرأة وحدها فيتهمها بخنق الفضيلة ويرميها بذبح الخلق ! !

ياقوم ، لقد فتشتم فى الشواطىء كثيرا عن حياء المرأة ، ففتشوا فيها ولو قليلا عن نخوة الرجل ! !

الاسكندرية

احمد حسن الزيات